[398] آمنوا بولايتنا (1). يا على لولا نحن ما خلق ا آدم، ولا حواء، ولا الجنة، ولا النار، ولا السماء، ولا الارض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة ؟ وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لان أول ما خلق ا عزوجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزعته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا ا وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا ا. فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن ا أكبر من أن ينال عظم المحل (2) إلا به فلما شاهدوا ما جعله ا لنا من العزة والقوة، قلنا: لا حول ولا قوة إلا با (3)، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا با، فلما شاهدوا ما أنعم ا به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد ، لتعلم الملائكة ما يحق (4) تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد ا وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده. ثم إن ا تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكرما، وكان سجودهم عزوجل عبودية، ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون (5) ؟ وأنه لما عرج بى إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى ثم قال: تقدم يا محمد فقلت له: يا جبرئيل أتقدم عليك ؟ فقال: نعم لان

_____

1) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المؤمن: الآية: 7. 2) في كمال الدين: " وأنه عظيم المحل ". 3) في كمال الدين: " با العلى العظيم ". 4) في العيون: " ما يستحق تعالى ". 5) إشارة إلى ما في سورة الحجر الآية 30 وغيرها من السور. (*)

_____